[115] قال الراوى: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشيرين جذلم: فلما قربنا منها أنزل على بن الحسين عليه السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه وقال: يا بشر رحم ا أباك لقد كان شاعرا فها تقدر على شئ منه فقال بلى يا ابن رسول ا صلى ا عليه واله وسلم إنى شاعر فقال عليه السلام أدخل المدينة وانع أبا عبد ا عليه السلام قال بشير فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى ا عليه واله وسلم رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منع على القناة يدار قال ثم قلت هذا على بن الحسين عليهما السلام مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه، قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدور هن مكشوفة شعور هن مخمشة وجوههن ضاربات خدود هن يدعون بالويل والثبور فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوما أمر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام فتقول.

نعى سيدى ناع نعاه فأوجعا * وأمرضني ناع نعاه فأفجعا